

تفسير آيات الصيام وبيان مافيهما من الأحكام (المجلس السادس) |

الشيخ رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد لازلنا

نقرأ في تفسير آيات الصيام - 00:00:00

وهي عن ما فيها من الاحكام وانتهينا من الاية الثالثة وكنا ذكرنا تحت قول الله سبحانه وتعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم

العسر انه يؤخذ منها مسائل فمن يذكر من هذه المسائل التي ذكرت - 00:00:27

الافضل ان المريض والمسافر اللذان اللذين يشق عليهما الصيام الافضل لهما الافطار لان الله تعالى اخبرنا انه يريد اليسر بعباده واذا

لحقت مشقة الافضل يفطر حتى تزول هذه المشقة ويحصل له اليسر. الذي اراده الله - 00:01:00

ايضا مما نثر تحت هذه الاية من المسائل اه ان من غلبه الجوع او العطش وخاف الهلاك. له ان يفطر ولو كان صحيحا مقيما ولكن غلبه

الجوع واشتد به او العطش حتى خاف ان يهلك له ان يحقر - 00:01:29

ويقضي يوما مكان اليوم هذا الذي افطره ثم اخذنا ايضا من قوله سبحانه وليتكملاوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم. ان التكبير في

عيد الفطر متى يبدأ برؤية هلال شوال بغروب شمس اخر يوم من رمضان. لان الله قال ولتكملاوا العدة ولتكبروا الله - 00:02:02

فكيف يكبر اه روي عن الصحابة في ذلك عدة صيغ كما سبق ان الامر في هذا واسع وانا كلام مالك وكلام احمد ان الامر فيه واسع

ذكره القرطبي في تفسيره - 00:02:33

قال وكان ما لك لا يحد فيه حدا وقال احمد هو واسع نواصل نقرأ الاية التي تليها والآن التي تلي هذه الاية هي اية في احكام الدعاء

ذكرت في اثناء آيات الصيام - 00:03:00

وهي قول الله سبحانه وتعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم

يرشدون هذه الاية فيها ذكر الدعاء وقرب الله سبحانه وتعالى - 00:03:27

وليس فيها من احكام الصيام لكن فيها اشارة الى ان مما يجاب به الدعاء الصيام وان الصائم يجاب دعاؤه قد جاء ذلك صريحا في

احاديث منها قول النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم - 00:04:03

ومنهم الصائم حتى يفطر الصائم في يوم صيامه دعاء مستجاب ولذا ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الاية التي بين فيها قربه من عباده

في اثناء آيات الصيام ليبين ان هذا الصيام - 00:04:35

دعاء الداعي معه لا يرد وقال الله سبحانه واذا سألك عبادي عني وقد جاء في بعض الاحاديث ولكنه ضعيف ان الصحابة قالوا يا

رسول الله اقرب ربنا فنناجيه؟ ام بعيد فنناديه - 00:05:08

فان المناجاة للقريب والنداء النداء البعيد قالوا اقرب ربنا هم نناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت هذه الاية واذا سألك عبادي عني فاني

قريب. ولكن اسناد هذا الحديث ضعيف والشاهد ان الصحابة سألوا الرسول عليه الصلاة والسلام عن ذلك - 00:05:36

وقال الله سبحانه واذا سألك عبادي الذين حققوا العبودية لي. ولذا اظافهم الى نفسه سبحانه فاني قريب وهذا قرب حقيقي نؤمن به

ولا ينافي ان الله سبحانه وتعالى في السماء مستو على عرشه. فان الله ليس كمثله شيء - 00:06:10

وهو قريب من عباده وهو فوق سماواته مستو على عرشه كما جمع الله سبحانه وتعالى بينهما جمع الله سبحانه وتعالى بين علوه

وبين معيته لخلق هذا اليوم معنى القرب والله تعالى قريب من عباده - [00:06:45](#)

والقريب من اسماء الله جل وعلا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي تدعونكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعة

قريبا مجيبا قال الله سبحانه ان ربي قريب مجيب - [00:07:20](#)

والله جل وعلا قريب من خلقه قريب من داعيه باجابة دعائه قريب من عباده بقبول عبادة واثابته على ذلك قريب من خلقه

سبحانه وتعالى كما يليق به ثم قال اجيب دعوة الداع اذا دعان. اي استجيب دعاء الداعين. اذا دعوني - [00:07:49](#)

فليستجيبوا لي. يستجيبوا لاوامري ما امرتهم به وما نهيتهم عنه يستجيب لديني ولرسلي الذين ارسلتم وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون

نستفيد من هذه الاية فوائد من هذه الفوائد ان الله سبحانه وتعالى قريب من عباده - [00:08:33](#)

وهو قرب حقيقي يليق بجلاله سبحانه ولا ينافي ذلك انه مسلم على عرشه. فالله جل وعلا ليس كمثل شئ ايضا نستفيد من هذه الاية

ان دعاء الداعي اذا وجدت شروط وانتفت موانعه مجاب - [00:09:08](#)

لا يذهب ولذا قال اجيب دعوة الداع اذا دعان. هذا وعد الله. ان من دعاه اجاب دعاه واذا دعا الانسان اجاب الله تعالى دعاه. اهم

شئ لا يكون هناك ما يمنع اجابة الدعاء - [00:09:36](#)

كان يعتدي في الدعاء الاعتداء يدعو باثم او قطيعة رحم ونحو ذلك هذا من موانع اجابة الدعاء وان يستعجل الاجابة استعجال

الاجابة من موانع الدعاء قال النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم - [00:09:58](#)

ما لم يستعجل يقول قد دعوت فلم يستجب لي ايضا من موانع اجابة الدعاء ان يكون هذا الداعم مطعما من الحرام ملبوس

من الحرام غذي بالحرام ونحو ذلك مما يمنع اجابة الدعاء مما جاء في الادلة - [00:10:20](#)

والا فالدعاء متى وجد فالله تعالى يجيبه ولذا جاء عن عمر رضي الله عنه انه قال اني لا احمل هم الاجابة. انا حين ادعو لا احمل هم

الا اجابة انما احمل هم الدعاء - [00:10:48](#)

فاذا وجد الدعاء كانت الاجابة معه. اذا وجد الدعاء كانت الاجابة معه واهم شئ كيف يدعو الانسان؟ اما الاجابة فهي اتية وعد الله

جل وعلا فمن دعا الله سبحانه وتعالى اجابه - [00:11:08](#)

التجاه عن بعض السلف ومن سبق تذاكرنا ووطن عن سفيان بن عيينة سند صحيح عند البيهقي في الشعب انه قال اجتهدوا في الدعاء

ولا يمنع احدكم من الدعاة ما يعلمه من نفسه - [00:11:36](#)

اي من الذنوب او مخالفة فان الله تعالى قد اجاب دعوة ابليس حين قال ربي فانظرنى الى يوم يبعثون. قال فانك من المنظرين وكان

بعض السلف يقول اكثروا من الدعاء. فان - [00:11:57](#)

من يكثر طرق الباب يوشك ان يفتح له فاذا هذه فائدة عظيمة وهي قول الله سبحانه اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وهذا وعد من

الله جل وعلا ان من دعاه اجاب الله تعالى دعاه - [00:12:21](#)

ولذا جاء في حديث سعيد ما من مسلم يدعو الله تعالى لا يدعو باثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله دعوته. التي دعا بها او صرف عنه

من السوء مثلها. او ادخرها له الى يوم القيامة - [00:12:47](#)

فاذا اجابة الدعاء اعم من ان يكون المعنى ان الانسان ينال مطلوبه الذي سأله بعينه وقد ينال مطلوبه الذي سأله بعينه وقد يصرف

الله تعالى عنه من الشر ما كان نازلا به - [00:13:06](#)

بدعائه ومعناه اجاب الله دعاه وصرف عنه شر او يدخر الله تعالى له هذا الدعاء ثوبا يلقاه يوم القيامة. اذا دعاؤه مجاب ولكن معنى

الاجابة اعم من ان ينال سؤله الذي يعطيه بعينه - [00:13:28](#)

ايضا نستفيد من هذه الاية من الفوائد ان الاستجابة لله والانقياد لاوامره من اسباب اجابة الدعاء ولذا لما ذكر الله انه يجيب الدعاء

امر بالاستجابة له لان المستجيب لله من اقرب الناس اليه - [00:13:51](#)

يجيب الله تعالى دعاه اذا هذه الاية هي كما سبق في ذكر شئ من مسائل الدعاء ذكرها الله تعالى في اثناء آيات الصيام ومما نستفيد

من ذلك ان ذكر هذه الاية في اثناء الصيام يدل على ان - [00:14:18](#)

الصائم مرغّب في الدعاء مرغّب في الاكثار منه. والاجتهاد فيه ثم قال الله تعالى في الاية الرابعة من ايات الصيام احل لكم ليلة

الصيام الرفث الى نساءكم. وكما سبق اننا نبدأ نذكر معنى الاية - [00:14:41](#)

ثم نأخذ ما فيها من الاحكام والمسائل احل لكم ليلة الصيام الرفف الى نساءكم والرفث هو بمعنى الجماع بعد ان كانوا ممنوعين من

ذلك ومن سبق معنا في احاديث ان الصائم في اول الاسلام - [00:15:11](#)

كان اذا صام مرخص له في الاكل والشرب والجماع حتى يصلي العشاء من غروب الشمس حتى يصلي العشاء او حتى ينام فايهما

وجد قبل حرم هذه الاشياء ومرخص له في اكله وشربه وجماعه حتى يصلي العشاء او ينام فاذا نام قبل العشاء حرم عليه ايضا -

[00:15:40](#)

ثم نسخ الله تعالى هذا الحكم بهذه الاية وقال احل لكم ليلة الصيام. ليلة الصيام اي في كل ليلة الصيام. من غروب الشمس الى طلوع

الفجر فمن سيأتي بيانه ايضا - [00:16:12](#)

الرفث الى نساءكم اي الجماع ومقدمات ذلك هن لباس لكم وانتم لباس لهن قال بعض المفسرين في معنى اللباس اي الستر كما ان

اللباس ستر للجسد وكذلك الزواج ستر للزوج وللزوجة - [00:16:35](#)

لحصول العفاف احصانا الفرج غض البصر حصول النفقة ويحصل بذلك الستر كاللباس وان لباس لكم وانتم لباس لهن. علم الله انكم

كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم - [00:17:05](#)

ايدي الوقوع على نساءكم في ليالي رمضان وحصل ذلك كما جاء عن البراء قال لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان

كله وكان رجال يخونون انفسهم. فانزل الله تعالى هذه الاية - [00:17:43](#)

والمعنى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم اي بالمباشرة في ليالي الصوم فتاب عليكم من ذلك وعفا عنكم بنسخ هذا الحكم قال الله

فالان باشروهن. اي احل لكم ذلك وابتغوا ما كتب الله لكم - [00:18:08](#)

والان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم. والان باشروهن اي ظاهر معنى ظاهر اي احل لكم مباشرة في ليالي الصوم. وابتغوا ما كتب

الله لكم ما هو الذي كتبه الله - [00:18:40](#)

قال بعض المفسرين هو الولد. جاء هذا عن جماعة من السلف اي لا يكن الدافع لاحدكم في مباشرة اهله هو الشهوة وقضاء اللذة فقط

بل ابتغوا ما كتب الله تعالى لكم من الولد بهذه المباشرة - [00:18:59](#)

وقال بعض المفسرين وابتغوا ما كتب الله لكم اي الرخصة التي رخص الله تعالى لكم اطلبوا هذه الرخصة التي اعطاكم الله اياها وقال

بعض المفسرين وابتغوا ما كتب الله لكم اي الاجر - [00:19:25](#)

في المباشرة ولا يكن ذلك لمجرد اللذة وقضاء الشهوة بل احتسبوا في ذلك الاجر فان الله كتب لكم في ذلك اجرا قالوا يا رسول الله

يأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر؟ قال ارايتم لو وضعها في حرام؟ هل عليه وزر؟ قالوا نعم. قالوا فكذلك اذا وضع في -

[00:19:45](#)

اي له اجر وقال بعض المفسرين ابتغوا ما كتب الله لكم اي ليلة القدر فلا يشغلكم ما احله الله لكم من المباشرة في ليالي رمضان عن

طلب ليلة القدر بل باشروهن واطلبوا ليلة القدر التي كتبها الله سبحانه وتعالى لكم. وكل هذه المعاني صحيحة - [00:20:09](#)

ولا مانع من حمل الاية عليها كلها كما اختاره ابن جرير رحمه الله وان المعنى في الاية اعم ويكون معنى الاية اذا فالان باشروهن.

وابتغوا ما كتب الله لكم من الولد - [00:20:43](#)

ابتغوا ما كتب الله لكم من الاجر والثواب في ذلك. ابتغوا ما كتب الله لكم من ليلة القدر ولا يشغلكم ما احله الله قال تعالى لكم عن

طلب ليلة القدر - [00:20:59](#)

كل هذه معاني صحيحة قال الله وكلوا واشربوا. بعد ان حل لهم المباشرة ذكر حل الاكل والشرب الذي كان محرما الا ما بين العشائين

او حتى ينام قال وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض. من الخيط الاسود من الفجر - [00:21:15](#)

كلوا واشربوا اي من المباحات الطيبات حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر وهذا واضح ان المراد بالخيط

الابيض اي الفجر لانه قال من الفجر وقد كانت نزلت الاية اولا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود - [00:21:43](#)

وظن بعض الصحابة كعدي ابن حاتم رضي الله عنه وغيره انهام خيطان وكان يجعل خيطين احدهما ابيض والاخر اسود ولا يزال يأكل حتى يرى الخيط الابيض. فاذا تبين له ترك الاكل. فانزل الله تعالى من الفجر. فعلموا - [00:22:12](#)

انه انما هو بياض النهار. وسواد الليل فالخيط الابيض هو النهار. الفجر الذي يظهر من جهة المشرق والخيط الاسود هو الليل والمراد بالخيط الابيض اي الفجر الصادق فان الفجر فجران. كلاهما ابيض - [00:22:37](#)

فجر كاذب وفجر صادق الفجر الكاذب يكون قبل الفجر الصادق والفرق بينهما من وجوه الوجه الاول ان الفجر الكاذب يكون ظهوره الى العلو الى الافق الى العلو الى السماء اي يظهر الى السماء مرتفعا. لا ينتشر - [00:23:09](#)

جهة المشرق بخلاف الفجر الصادق فانه يمتد عرضا الفرق الثاني ان الفجر الكاذب يعقبه ظلمة يأتي شيء من النور والبياض مرتفعا ومنتصبا جهة السماء. ثم يذهب تعقبه ظلمة واما الفجر الصادق فانه لا تعقبه ظلمة بل كلما مضى الوقت كلما زاد انتشاره - [00:23:46](#)

فينتشر ويزيد في الاضاءة والنارة ولا يأتي بعده ظلمة ايضا من الفرق بينهما ان الفجر الكاذب يكون في موضع واحد من جهة المشرق في جزء منه بخلاف الفجر الصادق فانه يمتد في عرض المشرق كله من شمال الى جنوبه - [00:24:30](#)

واما الفجر الكهف فيكون في موضع من جهة المشرق والمراد بهذا الفجر الذي احل الله تعالى الاكل والشرب والمباشرة اليه هو الفجر الصادق وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم. يتبين ان يتضح يصير واضحا بينا - [00:25:05](#)

حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل اذا تبين لكم الخيط الابيض الذي هو الفجر امسكوا عن الاكل والشرب المباشرة وصوموا الى الليل - [00:25:31](#)

وقد جاء بيانه في الحديث الليل انه غروب الشمس. قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقبل الليل منها هنا واثار الى جهة المشرق وادبر النهار منها هنا. واثار الى جهة المغرب - [00:25:55](#)

وغربت الشمس فقد افطر الصائم وقد افطر الصائم اذا المراد بقوله الى الليل اي الى اول الليل واول الليل هو غروب الشمس ثم قال الله سبحانه ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد - [00:26:12](#)

والمراد لا تباشروا نساءكم والمراد بالمباشرة الجماع وما يدعو اليه من تقبيل او معانقة او نحو ذلك مما هو من دواعي الجماع فمنهي المعتكف عنه وصيتي ان شاء الله مزيد بيان ان مناولة الشيء او الخدمة انه جائز كما كانت عائشة تناول النبي صلى الله عليه وسلم الشيء من - [00:26:38](#)

وكانت فاغسل رأسه وترجل اي تمشط وهي وهو معتكف وهي في حجرتها والمراد اذا بالمباشرة هو الجماع وما يدعو اليه ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الاعتكاف الشرعي الذي هو لزوم المسجد في ايام معلومة - [00:27:12](#)

وتذكر احكام الاعتكاف يذكرها العلماء في كتاب الصيام لان الله تعالى ذكر الاعتكاف بعد مسائل الصيام وغالبا ان الاعتكاف يكون في رمضان الذي هو افضل الاعتكاف الذي كان يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:27:47](#)

والاعتكاف والعكوف هو ملازمة المكان. عكف في المكان اي لازم ولم يفارقه سمعنا وانتم عاكفون في المساجد اي ملازمون لها وخص ذلك في المساجد قال الله تلك حدود الله فلا تعتدوها. او فلا تلك حدود الله فلا تقربوها - [00:28:08](#)

المراد بهذه الامور التي نهاكم الله تعالى عنها لا تقربوها وهنا فائدة ذكرها بعض المفسرين ان بعض الايات نجد بعد ذكر حدود الله يقول الله فلا تعتدوها وفي بعض الايات نجد ان الله تعالى يقول بعد ذكر حدود الله فلا تقربوها - [00:28:42](#)

والفرق بينهما ان هذه الحدود اذا كانت اوامر امر الله تعالى بها نجد ان بعدها فلا تعتدوها الى تجاوز هذه الاوامر واذا كانت هذه الحدود منهيات نهى الله تعالى عنها - [00:29:09](#)

فانه يقول فلا تقربوها. لان العبد مأمور بالبعد عن محرم مأمور باجتناوب المحرم وبالبعد عنه فمأمور الا يفعل المحرم والا يقرب المحرم فلذا نجد ان الحدود اذا كانت من الاوامر يقول الله سبحانه فلا تعتدوها. وكما جاء ذلك في الحديث ان الله حد حدودا - [00:29:31](#)

فلا تعتدوها واذا كانت امورا منهيها عنها هذه الحدود ينهى الله تعالى عن قربها لان العبد مأمور بتركها ومأمور بالبعد عنها وعدم القرب

منها قال ربنا سبحانه بعد ذلك كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون - [00:30:05](#)

كذلك يبين الله آياته للناس يوضحها ويظهرها لهم لعلهم لعل يحصل لهم التقوى. بدأ الله تعالى آيات الصيام بالتقوى وختما بالتقوى وذكر فيها لعل التي تفيد التعليل وان امتثال هذه الاوامر والاحكام سبب وعلة في حصول التقوى - [00:30:39](#)

قال في اول ياء الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون وفي اخرها قال كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون الصيام وامتثال هذه الاحكام سبب لحصول التقوى - [00:31:10](#)

ونيلها اذا عرفنا معنى هذه الآية فهي من اكثر هذه الايات التي ذكرها الله تعالى في الصيام من اكثرها احكاما وصيتي ان شاء الله ذكر ما فيها من المسائل والاحكام في درس لاحق - [00:31:32](#)

يقول هل القريب من صفات الله عز وجل؟ القريب من اسماء الله والقرب من صفات الله يقول هل الدعاء يوم الاربعاء ما بين الظهر والعصر مستجاب ورد في احاديث وهي ضعيفة - [00:31:57](#)

قد كنا قرأنا هذا الحديث ضحفة كتبها الاخ طارق رسالة في بيان ضعف هذا الحديث يقول سألني احد العامة عن جمع المغرب مع العشاء فقلت له جائز. فصلى قبل المغرب بنحو ربع ساعة او عشر دقائق - [00:32:22](#)

جائز جمع المغرب مع العشاء فاذا دخل وقت المغرب قال فهل علي اثم ان افتيتم مع اني لم انتبه الا وهو يصلي ولم انبهه بعد؟ ثانيا بغي تعليمه انه لا يجوز ذلك الا اذا دخل - [00:32:41](#)

وقت المغرب نكتفي بهذا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:32:59](#)